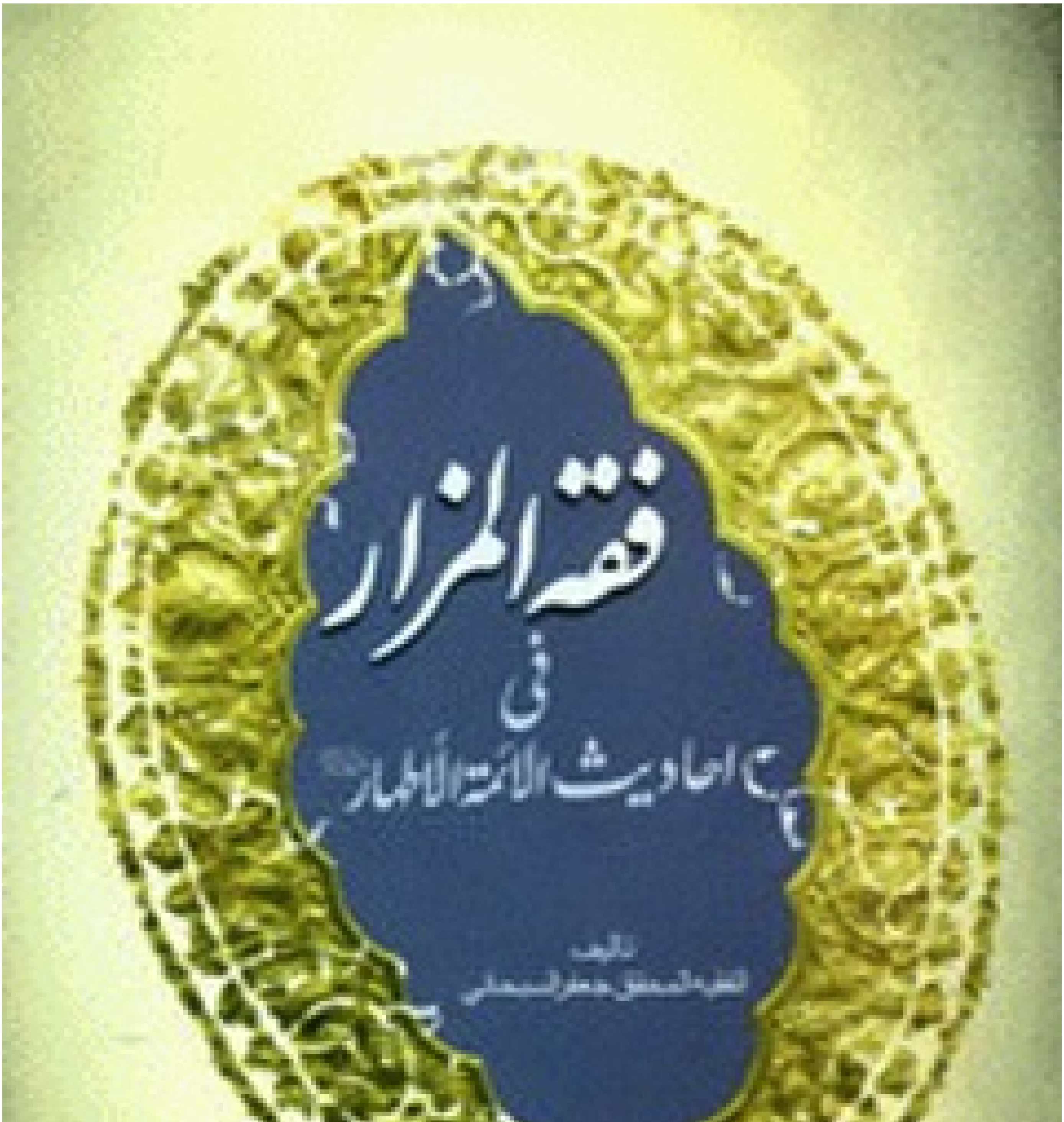

فقه المزار
في
احاديث الائمة الاطهار

بسم الله الرحمن الرحیم

فقه المزار فى احاديث الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

جعفر سبحانى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

فقه المزار فی احادیث الائمه الاطهار علیهم السلام

اشارة

نام کتاب: فقه المزار فی أحادیث الأئمة الأطهار علیهم السلام
نویسنده: آیة الله الشیخ جعفر السبحانی
موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات
زبان: عربی
تعداد جلد: ۱
ناشر: نشر مشعر
مکان چاپ: تهران
نوبت چاپ: ۱
ص: ۱

المقدمة

الحمد للَّهرب العالمین. والصلاة والسلام علی خاتم الأنبیاء والمرسلین وعلی أهل بیته الطیبین الطاهرین، الذین اذهب اللَّه عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً وجعلهم اعدال الکتاب وقرنّاؤه، ونیّط بهما سعادة الأُمة وهدایتهم فی الدنیا والآخرة، إذ قال: انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللَّه وعترتی، ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی أبداً.

أمّا بعد:

فقد وقفت علی کتیب باسم «فقه المزار عند الأئمة علیهم السلام»، قد تقنع مؤلفه باسم مستعار هو عبدالهادی الحسینی، کما تقنع ناشروه باسم کاذب وقالوا: نشر مرکز احیاء تراث آل البیت، فلا المؤلف شیعی یوالی أهل البت ولا الناشر یسعی لاحیاء تراثهم علیهم السلام، وإنّما قام باصدار هذا الکتیب مجموعة من الحاقدین خلت قلوبهم عن المودة لأهل القربی لو لم نقل بانها امتلأت بالنصب البغیض لهم.

وقد حاول الکاتب عرض افکار الوهابیة ودعمها بروایات أهل البیت علیهم السلام دون أن یعرف أهل البیت علیهم السلام وآراءهم وأخبارهم وما تعنیه روایاتهم، فقد نظر إلی الروایات نظرة سطحیة برأی مسبق فخرج نتائج لا تعدو ما قاله محمد عبدالوهاب ومن قبله ابن تیمیة.

ثم ان علماء المسلمین من لدن ظهور الضلال فی أوائل القرن الثامن ردوا علی تلک الافکار الساقطة التی لا تهدف إلّاإلی الحط من مقامات الأنبیاء والأولیاء أولًا وهدم کل أثر دینی بقی من عصر الرسالة إلی یومنا هذا تحت شعار التوحید ثانیاً.

ولذلک قمنا بنقد هذه الرسالة نقداً موضوعیاً بناءً نهدف من ورائه بیان الحقیقة واتمام الحجة علی الکاتب ومن علی رأیه.

وستکون دراستنا للموضوع ضمن الفصول التالیة:

۱. زیارة القبور وآثارها البناءة فی الکتاب والسنة.

ص:۲

۲. حکم البناء علی قبور الأنبیاء والأولیاء فی المذاهب الإسلامیة.

۳. حکم بناء المساجد علی مراقد الأنبیاء والأولیاء.

۴. آداب زیارة مراقد الأنبیاء والأولیاء.

۵. حکم التوسل بالأنبیاء والأولیاء فی مراقدهم.

وسوف نرکز فی هذه الفصول- غالباً- علی ما روی عن أئمة أهل البیت علیهم السلام- حتّی یتبین أن الأخبار الواردة عنهم تضاد تماماً مع ما علیه الوهابیة فی کافة المجالات.

واللَّه من وراء القصد

جعفر السبحانی

قم/ مؤسسة الإمام الصادق علیه السلام

۲۲/ شهر رمضان المبارک/ ۱۴۲۹ ه

ص:۳

الفصل الأوّل: الزیارهٔ وآثارها البنّاءهٔ فی الکتاب والسنهٔ

اشاره

الزیارهٔ- لغهٔ- بمعنی القصد، فقد جاء فی «المصباح المنیر»: زاره، یزوره، زیارهٔ، وزوراً:

قصده، فهو زائر. (۱)والمزار یکون مصدراً، أو موضع الزیارهٔ، والزیارهٔ فی العرف قصد المزور إکراماً له واستئناساً به.

وربّما تطلق الزیارهٔ فی ألسن العامهٔ علی ما یقرأه الزائر أو یتکلم به مادحاً المزور وواصفاً له ومسلِّماً علیه، إلی غیر ذلک من الکلمات والجمل الواردهٔ فی زیارهٔ الأولیاء وغیرهم.

إن صلهٔ الإنسان بآبائه وأجداده وأرحامه وأصدقائه فی حیاتهم أمر واضح، وعندما یفترق عنهم مدهٔ معینهٔ یجد فی نفسه شوقاً لزیارتهم والحضور عندهم والاستئناس بهم، ولذلک أمرنا اللّه سبحانه بصلهٔ الارحام وحرّم قطع الرحم، وکأنّه بایجابه هذه الصلهٔ أکد ما علیه الإنسان ذا الفطرهٔ السلیمهٔ.

ثم إذا مات هؤلاء ودفنوا فی مقابرهم لا یرضی الإنسان ان تنقطع صلته بهم ویجد فی نفسه دافعاً إلی زیارهٔ قبورهم، ولذا تراه یقوم بتعمیرها وصیانتها حفاظاً علیها من الاندراس، کل ذلک نابع عن فطرهٔ خلق الإنسان علیها.

ومن الواضح ان الدین الإسلامی لا- یتعارض مع مقتضیات الفطرهٔ بل انّه یضع أحکامه وفقها، ولذا أمر بالعدل والاحسان ونهی عن خلافهما، وهکذا سائر الاحکام الأساسیهٔ الواردهٔ فی الکتاب والسنهٔ، والتی لا تتغیر بمرور الزمان وتبقی سائدهٔ ما دام للإنسان وجود علی الأرض وشریعهٔ الإسلام حاکمهٔ قال سبحانه: «فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفًا فِطْرَةَ اللَّهِ التی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا لَاتَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ وَلَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لَایَعْلَمُونَ» (۲)

الآثار الایجابیهٔ للزیارهٔ

حینما یطل الإنسان بنظره علی وادی الصمت (المقابر) یری عن کثب وادیاً یضم أجساد

۱- المصباح المنیر: ۳۱۵، مادهٔ «زور».

۲- الروم: ۳۰.

ص:۴۰

الفقراء والاغنياء والصغار والكبار جنباً إلى جنب، يراهم قد باتوا فى سبات عميق وصمت مخيف، قد سلبت عنهم قدراتهم وأموالهم، وما سخروه من الخدم، ولم يأخذوا معهم إلّاالكفن.

وهذه النظرة تدهش الإنسان وتدفعه إلى التفكير فى مستقبله ومصيره وربّما يحدث نفسه بأن حياة هذه عاقبتها، وأياماً هذه نهايتها لا تستحق الحرص على جمعه للأموال، والاستيلاء على المناصب والمقامات، خصوصاً فيما لو كان الزائر موحدّاً مصدِّقاً بالمعاد، وانّه سوف يحاسب بعد موته على أعماله وافعاله وما اكتنز من الكنوز واقتنى من الأموال وتسلم من مناصب، فهل كان ذلك عن طريق مشروع دون أن يكون فيه هضم للحقوق وتجاوز على الاعراض والنفوس.

هذا هو الأثر التربوى لزيارة القبور على الاطلاق سواء أكان القبر للأنبياء أو الأولياء أو للارحام والاصدقاء أو لم يكن واحداً منهم وإلى هذا الأثر التربوى يشير الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى الحديث المروى عنه: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة». (١)وفى حديث آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم:

«زوروا القبور فان لكم فيها عبرة».

فقد اشار الإمام الهادى عليه السلام فى الابيات التى أنشدها للمتوكل العباسى إلى العبرة التى يجب أن يأخذ كل إنسان واع.

روى المسعودى بانّه سُعِىّ إلى المتوكل بالإمام على الهادى عليه السلام وقيل له: إنّ فى منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته، فوجّه إليه ليلًا من الأتراك وغيرهم من هجم عليه فى منزله على غفلة ممّن فى داره، فوجد فى بيت وحده مغلّق عليه وعليه مدرعة من شعر، ولا بساط فى البيت إلّاالرّمل والحصى، وعلى رأسه ملحفة من الصّوف، متوجّهاً إلى ربّه يترنّم بآيات من القرآن، فى الوعد والوعيد، فأُخذ على ما وجد عليه وحمل إلى المتوكّل فى جوف اللّيل، فَمَثُل بين يديه والمتوكّل يشرب وفى يده كأس، فلمّا رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ولم يكن فى منزله شىء ممّا قيل فيه، ولا حالة يتعلّل عليه بها، فناوله المتوكّل الكأس الّذى فى يده، فقال عليه السلام له: «ما خامر لحمى ودمى قطّ فاعفنى منه» فعافاه وقال: أنشدنى شعراً استحسنه، فقال عليه السلام: «إنّى لقليل الرّواية للأشعار» فقال:

لابدّ أن تنشدنى فأنشده عليه السلام:

باتُوا على قُلَلِ الأجبال تَحْرِسُهُمْ

غُلْبُ الرجالِ فَما أغنتهم القُلَلُ

وَاسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعاقِلِهِم

فاوُدِعُوا حُفَراً يابِئسَ ما نَزَلُوا

١- سنن ابن ماجة: ١/ ٥٠٠، الحديث ١٥٦٩.

ص:۵

ناداهُمُ صارِخٌ مِنْ بَعدِ ما قُبِرُوا

أيْنَ الأسرةُ والتيجان والحُلَلُ

أين الوجوه الّتى كانت مُنَعَّمَةً

مِنْ دُونِها تُضْرَبُ الأستارُ والكِللُ

فأفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حينَ ساءَلَهُمْ

تِلْكَ الْوُجوهُ عَلَيْها الدُّودُ يقْتَتِلُ

قَدْ طالَ ما أكَلُوا دَهراً وما شَرِبُوا

فأصبَحُوا بعدَ طولِ الأكلِ قَد أُكِلُوا

وَطالَ ما عَمّرُوا دُوراً لِتُحْصِنَهُمْ

فَفارَقُوا الدُّورَ والأهلِيَن وانتقَلُوا

وَطالَ لَما كَنزُوا الأموالَ وادَّخَرَوا

فخَلَّفُوها على الأعداء وارْتَحَلُوا

أضْحَتْ مَنازِلُهُمْ قَفْراً مُعَطَّلَةً

وساكِنُوها إلى الأجداثِ قَدْ رَحَلُوا

(۱)

۱- مروج الذهب: ۴/ ۱۰.

ص:۶

زيارة مراقد العلماء والشهداء

ما ذكرناه من الأثر التربوىّ هو نتيجة لزيارة قبور عامة الناس، حيث إنها تورث العبرة وتذكّر بالآخرة وتحطُّ من الأطماع وتقلّل من تعلّق الإنسان بالدنيا وما فيها.

وامّا زيارة مراقد العلماء فلها وراء ذلك شأن آخر، حيث إنها تهدف إلى تكريم العلم وتعظيمه وبالتالى تحث الجيل الناشىء لتحصيل العلم، حيث يرى بأُمِّ عينيه تكريم العلماء أحياءاً وأمواتاً.

ان لزيارة مراقد الشهداء- الذين ذبّوا بدمائهم عن دينهم وشريعتهم المقدسة- أثراً آخر وراء العبرة والاعتبار، ذلك ان الحضور عند مراقدهم بمنزلة عقد ميثاق وتعهد من الحاضرين فى مواصلة الخط الّذى ساروا عليه.

ولايضاح الحال نأتى بمثال: أن الفقهاء افتوا باستحباب استلام الحجر الاسود عند الطواف وعندئذ يسأل الزائر عن سرّ هذا العمل، وما هى الفائدة من وضع اليد على الحجر واستلامه، إلّا أنّه لو تأمل فى تاريخ بناء البيت وأنّ بطل التوحيد- على ما روى- قام عليه فى رفع قواعده لوقف على سرّه وهو أن هذا العمل عقد ميثاق مع إبراهيم الخليل عليه السلام الّذى بنى البيت للموحدين وقد تحمل- فى نشر التوحيد وكسر اصنام الشرك- جهوداً مضنية.

فالزائر باستلامه الحجر الّذى كان فى متناول إبراهيم كأنّه يعقد معه ميثاقاً لمواصلة المسير الّذى اختطه إبراهيم عليه السلام.

وقد جاء هذا المعنى فى بعض الروايات حيث ورد أنّه يستحب لمن يستلم الحجر أن يقول:

أمانتى أديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة. (۱)وما ذكرناه من حكمة لهذا العمل هى السبب ذاته للحضور عند مراقد شهداء بدر وأُحد وكربلاء، وغيرها، فإن الزائر بحضوره لديهم وبوضع يده على مراقدهم، كأنّه يعقد ميثاقاً مع أرواحهم فى مواصلة الاهداف التى لأجلها خرجوا بدمائهم، وقتلوا فى سبيلها، فزيارة قبور الشهداء تكريم وتعظيم لهم ونوع تعهد فى مواصلة أهدافهم.

كما أن من الجدير ذكره أن كثيراً من السلفيين ربّما يعتذرون عن استلام الحجر بما أثر عن

۱- وسائل الشيعة: ۱۰، الباب ۱۳ من أبواب الطواف، الحديث ۱۷.

ص:۷

الخلیفهٔ الثانی من أنّ تقبیله له لأجل أن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قبله، ولولا تقبیله لما فعل ولکنه غفل عن سرّ تقبیل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم وقد اشیر إلیه فی الحدیث التالی.

روی عبدالرحمن بن کثیر الهاشمی عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: مرّ عمر بن الخطاب علی الحجر الأسود فقال: واللَّه یا حجر إنّا لنعلم أنّک حجر لا تضر ولا تنفع، إلّاأنّا رأینا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یحبّک فنحن نحبّک، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: کیف یابن الخطاب، فواللَّه لیبعثنه اللَّه یوم القیامهٔ وله لسان وشفتان، فیشهد لمن وافاه، وهو یمین اللَّه عزوجل فی أرضه یبایع بها خلقه، فقال عمر: لا أبقانا اللَّه فی بلد لا یکون فیه علی بن أبی طالب. (۱)

زیارهٔ قبر النبی الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم

تضافرت الروایات علی استحباب زیارهٔ قبر النبی الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم وانها من متممات الحج.

وقد اتفق الفریقان علی استحباب زیارهٔ قبر النبی الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم فقد جاء فی کتاب «الفقه علی المذاهب الأربعهٔ»: زیارهٔ قبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم أفضل المندوبات وردت فیها أحادیث. (۲)۱. عن أمیر المؤمنین علی علیه السلام قال: أتموا برسول اللَّه حجکم إذا خرجتم إلی بیت اللَّه فإنْ ترکه جفاءٌ وبذلک أمرتم وأتموا بالقبور التی ألزمکم اللَّه زیارتها وحقها» (۳)

۲. عن عبداللَّه بن عمر قال قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «من زار قبری وجبت له شفاعتی». (۴)۳. وقال صلی الله علیه و آله و سلم: «من جاءنی زائراً (لا تعمله) إلّازیارتی کان حقاً علیّ أن أکون شفیعاً یوم القیامهٔ». (۵)۴. وقال صلی الله علیه و آله و سلم: «من حج فزار قبری بعد وفاتی، کان کمن زارنی فی حیاتی» (۶)

ومن طرق أئمهٔ أهل البیت علیهم السلام روی عبدالرحمن بن أبی نجران قال سألت أبا جعفر علیه السلام عمن زار قبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم متعمداً؟ قال: «یدخله اللَّه الجنهٔ إن شاء اللَّه» (۷)

۱- علل الشرائع: ۴۲۶/ ۸؛ الوسائل: ۱۰، الباب ۱۲ من أبواب الطواف، الحدیث ۱۳.

۲- الفقه علی المذاهب الأربعهٔ: ۱/ ۵۹۰.

۳- الخصال للشیخ الصدوق: ۲/ ۴۰۶.

۴- شفاء السقام: ۸۱.

۵- شفاء السقام: ۸۳.

۶- شفاء السقام: ۸۹.

۷- کامل الزیارات: الباب ۲، الحدیث ۳.

ص:۸

وقوله: «متعمداً» أی یکون مجیئه لمحض الزیارة لا لشیء آخر تکون الزیارة مقصودة بالتبع.

روی ابن قولویه بسنده عن أبی حجر الاسلمی قال قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «من أتی مکة حاجّاً ولم یزرنی بالمدینة جفوته یوم القیامة ومن زارنی زائراً وجبت له شفاعتی». (۱)ومراده من الجفاء هو عدم الشفاعة.

وقد أورد ابن قولویه فی هذا الباب أزید من عشرین حدیثاً فی استحباب زیارة قبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم.

وما هذا إلّاأن الحضور لدی قبره الشریف نوع تقدیر وعرفان لجمیل ما بذله فی سبیل هدایة الاجیال وما تحمل فی سبیل ذلک من الجهود المضنیة.

إن للإمام الرضا علیه السلام کلمة قیمة فی زیارة مراقد القادة من النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأئمة أهل البیت حیث قال: «إن لکل إمام عهداً فی عتق أولیائه وشیعته وان من تمام الوفاء بالعهد زیارة قبورهم» (۲)

هذا وکانّ الزائر فی حرم النبی صلی الله علیه و آله و سلم یخاطب رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بقوله: لو إن الانصار بایعوک فی العقبة الثانیة لأن یذبوا عنک کما یذبون عن انفسهم وأولادهم أو أن المهاجرین والانصار بایعون تحت الشجرة للذب عن رسالتک فها أنا ابایعک فی حرمک للذب عن المثل العلیا فی رسالتک السماویة المقدسة بما اوتیتُ من حول وقوة من اللّه سبحانه ناشراً الویة التوحید فی ربوع العالم، محطماً أوتاد الشرک وأصنامه.

فلو کان السیاح یسیر فی الأرض لزیارة المواقع التاریخیة والمناظر الطبیعیة الجمیلة فها أنا قطعت الفیافی لزیارة مرقدک، فإن لم اتمکن من تقبیل یدک فانا اقبل تربة القبر الّذی ضم جسدک الشریف.

طلب الاستغفار من النبی صلی الله علیه و آله و سلم

إن الذکر الحکیم یحث المسلمین أو طائفة منهم علی الحضور عند النبی صلی الله علیه و آله و سلم لیستغفر لهم بعد استعفا قال سبحانه: «وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا

۱- کامل الزیارات: الباب ۲، الحدیث ۹.

۲- الوسائل: ۱۰، الباب ۴۴ من أبواب المزار، الحدیث ۲.

ص:۹

اللَّهَ تَوَّابًا رَحِیًما» (۱)

ویقول سبحانه فی موضع آخر: «وَ إِذَا قِیلَ لَهُمْ تَعَالَوْا یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَ رَأَیْتَهُمْ یَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَکْبِرُونَ» (۲)

والآیة وان وردت والنبی علی قید الحیاة إلّاأن المورد لایخصص لان النبی صلی الله علیه و آله و سلم حی یرزق کیف وهو یرد سلام صلّی علیه وکیف لاـ یکون حیاً وهو نبی الشهداء وهؤلاء أحیاء عند ربهم یرزقون، فمن زار رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم وطلب منه الاستغفار سوف یکون قد عمل بالآیة الشریفة.

وقد فهم ألباب الأُمة وعقلاؤها أن الآیة لا تشیر إلی مدة حیاته بل تعم الدنیا إلی آخرها لذلک کتبت هذه الآیة فوق قبره الشریف لکی لا یغفل الزائرون عن هذه النعمة العظیمة.

ثم ان العلّامة السبکی نقل فی «شفاء السقام» فتاوی فقهاء المذاهب وان الجمیع متفقون علی استحباب زیارته نقل أیضاً عن فقیه الحنابلة.

قال: وکذلک نصّ علیه الحنابلة أیضاً؛ قال أبو الخطّاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الکلواذانیّ الحنبلی فی کتاب «الهدایة» فی آخر باب صفة الحجّ: وإذا فرغ من الحجّ استحبّ له زیارة قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وقبر صاحبیه.

وقال أبوعبداللّٰه محمّد بن عبداللّٰه بن الحسین بن أحمد بن القاسم بن إدریس السامریّ فی کتاب «المستوعب»: باب زیارة قبر الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، وإذا قدم مدینة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم استحبّ له أن یغتسل لدخولها، ثمّ یأتی مسجد الرسول علیه الصلاة والسلام ویقدّم رجله الیمنی فی الدخول، ثمّ یأتی حائط القبر، فیقف ناحیة، ویجعل القبر تلقاء وجهه، والقبلة خلف ظهره، والمنبر عن یساره ... وذکر کیفیّة السلام والدعاء إلی آخره.

ومنه: اللّهم إنّک قلت فی کتابک لنبیّک علیه السلام: «وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوکَ ...» (۳)، وإنّی قد أتیت نبیّک مستغفراً، فأسألک أن توجب لی المغفرة، کما أوجبتها لمن أتاه فی حیاته، اللّهم إنّی أتوجّه إلیک بنبیّک صلی الله علیه و آله و سلم ... وذکر دعاء طویلًا.

ثمّ قال: وإذا أراد الخروج عاد إلی قبر رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم فودّع.

۱- النساء: ۶۴.

۲- المنافقون: ۵.

۳- النساء: ۶۴.

ص:۱۰

وانظر هذا المصنّف من الحنابلة- الذين الخصم متمذهب بمذهبهم-، كيف نصّ على التوجّه بالنبىّ صلى الله عليه و آله و سلم! (۱)

زيارة القبور فى السنة النبوية

اتفق أهل السيرة على أن النبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم كان يخرج من أخر الليل إلى البقيع، فيقول:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد». (۲)ولم يقتصر صلى الله عليه و آله و سلم بل علّم كيفية الزيارة لزوجته، روى مسلم فى صحيحه عن عائشة فى حديث طويل قالت قلت كيف أقول لهم يارسول اللَّه قال صلى الله عليه و آله و سلم: قولى: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم اللَّه المتقدمين منا والمستأخرين إن شاء اللَّه بكم للاحقون (۳)

ومع ذلك نرى ان الحكومة السعودية قد اقفلت باب البقيع عن وجه النساء، فمنعت دخولهن إليه، مع ان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أدخل زوجته البقيع وعلّمها صيغة الزيارة.

وقد جاء فى الآثار أن بنت المصطفى التى هى أفضل نساء العالمين تذهب إلى زيارة القبور كما تذهب إلى زيارة قبر عمها حمزة وتصلى عنده فى حياة أبيها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم. (۴)هذه هى سيرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم وهذا سلوك بنته فما هذا التناقض بينها وبين عمل الحكومة السعودية.

هذا وقد زارت عائشة قبر أخيها عبدالرحمن وكان قد مات بالحُيشى والحيشى على اثنى عشر ميلًا من مكة، هكذا فى كتاب ابن أبى شيبة عن ابن جريج- فحُمِل حتّى دفن بمكة، فقدمت عائشة من المدينة، فأتت قبره فوقفت عليه، فتمثلت بهذين البيتين:

وكنا كندمانى جذيمة حقبة

من السهر حتّى قيل: لن يتصدّعا

فلّما تفرقنا كأنّى ومالكاً

لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أما واللَّه لو شهدتك ما زرتك، ولو شهدتك ما دفنتك إلّافى مكانك الّذى متّ فيه (۵)

وحصيلة الكلام أن استحباب قبر النبى- أمر اتفق عليه قاطبة الفقهاء.

حتّى ان مفتى الديار السعودية السابق عبدالعزيز بن باز افتى باستحبابها ونشرت جريدة «الجزيرة» فتواه فى عددها ۶۸۲۶، وبتاريخ ۲۴/ ذى العقدة الحرام/ عام ۱۴۱۱ ه.

وقد ذكر العلّامة السبكى ماروى فى المقام من الأحاديث فانهاها إلى خمسة عشر حديثاً وتكلم فى أسناده (۶)

كما أن العلّامة الراحل الشيخ الامينى رحمه الله قد نقل ما دل على استحباب زيارة النبى صلى الله عليه و آله و سلم بما يناهز. (۷)***

حديث لا تشد الرحال

ربما يمكن ان يقال ان زيارة النبى صلى الله عليه و آله و سلم أمر مستحب فى نفسه، إلّاأن السفر لتك الغاية غير جائز لما رواه مسلم فى صحيحه:

ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: لا تشد الرحال إلّاإلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى» (۸)

إلّا أن الامعان فى الحديث يعرب عن أن الكلام مشتمل على المستثنى دون المستثنى عنه ويسمى هذا الاستثناء فى اصطلاح اللغوين بالاستثناء المفرغ، فلابد من تعيين المستثنى منه ثم دراسة الحديث. وهناك احتمالات ثلاثة:

ان المقدر هو المكان أو القبر، أو المسجد، فعلى الأوّل يكون المقصود: لا تشد الرحال إلى مكان من الامكنة إلّاإلى ثلاثة مساجد.
وعلى الثانى يكون المقصود: لا تشد الرحال إلى قبر من القبور إلّاإلى ثلاثة مساجد.

١- شفاء السقام فى زيارة خير الأنام صلى الله عليه و آله و سلم: ١٩۴، ناقلًا عن المصنف لابن أبى شيبة: ٣/ ٢٢۴، كتاب الجنائز، الحديث ٨.

٢- لاحظ: شقاء السقام فى زيارة خير الأنام: ۶۵- ١١۵.

٣- -

۴- صحيح مسلم: ۴/ ١٢۶، باب شد الرحال.

۵- شفاء السقام فى زيارة خير الأنام صلى الله عليه و آله و سلم: ١٩۴، ناقلًا عن المصنف لابن أبى شيبة: ٣/ ٢٢۴، كتاب الجنائز، الحديث ٨.

۶- لاحظ: شقاء السقام فى زيارة خير الأنام: ۶۵- ١١۵.

٧- -

٨- صحيح مسلم: ۴/ ١٢۶، باب شد الرحال.

ص:۱۱

ص:۱۲

وعلى الثالث يكون المقصود: لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد إلّاإلى ثلاثة مساجد.

أما الأوّل فهوباطل شرعاً وعرفاً لبديهة جواز السفر للتجارة والزيارة والدراسة والسياحة إلى غير ذلك من الغايات المباحة شرعاً.

أما الثانى فهو يجعل المستثنى منقطعاً لعدم دخول المستثنى فى المستثنى، إذ يصبح الكلام ركيكاً جدّاً، والنبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم أفصح العرب، فكيف يتكم بما يُعد عيباً عند الفصحاء والادباء.

اذن يتعين الثالث وهو لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد إلّاإلى ثلاثة مساجد.

لعدم وجود المزية فى غير هذه المساجد الثلاثة، فيصبح شد الرحال أمراً لغواً.

فالمسجد الجامع فى البصرة من حيث الثواب نفسه فى الكوفة فالسفر من البصرة إلى ا لكوفة لغاية درك فضيلة اقامة الصلاة فى المسجد الجامع فى الكوفة أمر لا طائل تحته لامكان الزائر ان يناله بالصلاة فى جامع البصرة.

ولعمرى أن الحديث واضح لا شبهة فيه. وعلى ما ذكرنا لا يشمل من يشد الرحال ويتوجه لمرقد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم لزيارته وتجديد البيعة معه لخروجه عن مصب الحديث فى جانبى المستثنى والمستثنى منه.

هذا على القول بصحة سند الحديث وبما أنّه ورد فى الصحيحين أبى الفقهاء عن المناقشة فى مضمونه، وإلّا فيمكن نقض القادة بما تضافر من أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يزور مسجد قباء فى كل سبت (۱)، ومنطقة قباء تبعد عن المدينة مسافة تستوجب السفر وشد الرحال.

شد الرحال إلى المساجد السبعة

إن حجاج بيت اللّه الحرام يقصدون المساجد السبعة فى المدينة المنورة، مضافاً إلى المساجد الثلاثة الأُخرى كمسجد رد الشمس (الفضيخ)، والاجابة، وبلال، فكيف يبرر هذا السفر مع أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن شد الرحال إلّاالمساجد ثلاثة.

الجواب: إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن السفر إلى غير هذه المساجد لأجل العبادة والصلاة فيها، لكون السفر أمراً لغواً لعدم مزية مسجد على مسجد آخر مثله. وأما سفر الحجاج إلى هذه المساجد فليس لغاية إقامة الصلاة فيها وان كانوا يصلون بمجرد الدخول فيها بل الغاية من السفر

۱- صحيح مسلم ۴/ ۱۲۷؛ صحيح البخارى: ۲/ ۷۶.

ص:۱۳

هو التعرف على البطولات التى قام بها المسلمون فى وجه المشركين وما قدموا من التضحيات فى طريق إرساء أسس الإسلام ونشر رايـة التوحيـد، وكل ذلك لا يعلم إلّابالحضور فى تلك المشاهد حتّى يتعرف الإنسان على ما جرى عليهم فى تلك الحقبة من الزمن، وذلك واضح لكل من له إلمام بالسفر إلى هذه المساجد. ولم يكن السفر إليها لأجل اقامة الصلاة فيها بل التعرف على تاريخ الإسلام وبطولات رجاله.

والعجب ان الحكومة السعودية بسبب ضغط هيئة الأمرين بالمعروف قد وضعت العراقيل امام حجاج بيت اللّه الحرام الّذى يقومون بزيارة هذه المشاهد، باقفال بعض هذه المساجد والمنع عن الاخريات، وما ذلك إلّالقطع صلة المسلمين بآثار نبيهم.

صيانة آثار الصالحين

إن كل ظاهرة دينية أو اجتماعية إذا تجردت عن الآثار الدالة على وجودها على أرض الواقع قد تصبح بمرور الاجيال عرضة للتشكيك والترديد.

ولأجل ذلك نرى أن الدعوة النصرانية اصبحت فى الغرب- بالأخص عند شبابهم- ظاهرة مشكوكة، وذلك لأنّه ليس لسيدنا المسيح أثر ملموس يستدل على وجوده ودعوته إذ ليس للمسيح عندهم مقام يزار، ولا ـ لأصحابه قبور تقصد، ولم يجدوا كتاباً مصوناً من التحريف والدس، إذ أن ما بين ايديهم ما يقارب ۲۴ أنجيلًا يضاد بعضها بعضاً، على أن كثيراً منها حافل بحياة سيدنا المسيح، وكأن إنساناً غيره قد كتب ترجمة حياته إلى أن صلب وقبر وخرج من القبر بعد عدة أيام.

كل ذلك ممّا سبب تولد التشكيك فى أصل الدعوة النصرانية، وأنّه من المحتمل ان تكون من الاساطير والروايات كاسطورة قيس ومعشوقته ليلى العامريين.

ولأجل ألا تبتلى الأُمّة الإسلامية بما ابتلت به الأُممّ السابقة يجب على ابنائها صيانة كل أثر يرجع إلى النبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم وأولاده الطيبين عليهم السلام وأصحابه الميامين وكل ما يمت بصلة اليهم حتّى يصبحوا عند الأُمم المتحضرة شامخى الرؤوس، وانهم اتباع دين قيّم ونبىعظيم، فيقولون هذا مولده، وهذا مهبط وحيه، وهذه قبور أولاده وأصحابه، وهذه اماكن بطولاتهم وفتوحاتهم، إلى غير ذلك ممّا يدل على وجود هذه الدعوة وواقعيتها.

ومن العوامل التى تساعد على صيانة الآثار شد الرحال إلى زيارة قبر النبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم

ص:۱۴
وقبور أولاده وأصحابه، الـذين بـذلوا مهجهم فى إرساء أُسـس الدين، فلو تركت الأُمّة الإسلامية زيارتهم ولم يتعاهدوا تلك الاماكن المشرفة المنتشرة فى ارجاء البلدان الإسلامية لتعرضت إلى الاندراس والزوال، ولم يبق منها أثر شاهد.

البیوت التی أذن اللَّه أن ترفع

لقد أمر اللَّه سبحانه المسلمين برفع بعض البيوت التى يذكر فيها اسمه ويسبّح له فيها بالغدو والآصال.
قال تعالى: «فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ» (۱)
فلنبحث فى البيوت التى عنتها هذه الآية، فهناك قولان:
۱. المساجد.
۲. بيوت الأنبياء والأولياء.
أما الأوّل فغير صحيح جدّاً لان البيت غير المسجد، فالبيت عبارة عن المكان الّذى يسكن فيه الرجل وأهله ويأوى إليه من الحر والبرد، وهو مبيته، لذا يجب أن يكون له سقف فلا يطلق على المكشوف بيتاً، قال سبحانه: «وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ» (۲)
وتفسير ذلك هو أنّه لولا أن مشيئته تعلقت بان يكون الناس أُمّة واحدة لجعل سقوف بيوت الكافرين من فضة، وهذا يدل على أن السقف من لوازم البيت مع أن المساجد لا يشترط فيها السقف وهذا هو المسجد الحرام مكشوف غير مسقف.
ولـذا يتعين الثانى وهو الّذى يؤيده ما أثر عن النبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم، روى السيوطى فى تفسير الآية قال: أخرج ابن مردويه عن انس بن مالك وبريد قال قرأ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم هذه الآية «فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ...» فقام إليه رجل فقال: أى بيوت هذه يا رسول اللَّه؟ قال: «بيوت الأنبياء»، فقام إليه أبو

۱- النور: ۳۶- ۳۷.
۲- الزخرف: ۳۳.

ص:۱۵

بکر فقال: یا رسول اللّه هـذا البیت منها- بیت علی وفاطمـة-؟ قال: «نعم، من أفاضـلها». (۱)والمراد من الرفع إمـا الرفع المادی أو الرفع المعنوی، فعلی الأوّل یجب تعمیرها عند طروء الحوادث المخربة.

وعلی الثانی یجب تعظیمها وتنظیفها ممّا یشینها.

ثم إن هذه البیوت ربّما تکون بیتاً للنبی وآله فتزید شرفاً وتکتسب فضلًا کما هوالحال فی مرقد النبی صلی الله علیه و آله و سلم، ومرقد الإمامین الهمامین الهادی والعسکری علیهما السلام فقد دفنا فی بیتهما وکانا یسبحان له بالغدو والآصال.

ومن المؤسف أن یبلغ الجهل بالإنسان إلی درجة یری فیها أن تخریب هذه البیوت عبادة یتقرب بها إلی اللّه، وفریضة یثاب علیها.

إلّا قاتل اللّه الجهل أوّلًا، والعصبیة الطائفیة ثانیاً، فإن المدمرین یعلمون بأن البیت الّذی قاموا بتخریبه هو مرقد العترة الطاهرة التی أمراللّه سبحانه بمودتهم فی قوله تعالی: «قُلْ لَا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی» (۲)

۱- الدر المنثور: ۶/ ۲۰۳.

۲- الشوری: ۲۳.

ص:۱۶

الفصل الثانی: صیانهٔ مراقد الأنبیاء والأئمهٔ

اشاره

تعرفت فی الفصل الأوّل علی الفوائـد والآثار الایجابیـهٔ المترتبـهٔ علی زیارهٔ مطلق القبور، ومضافاً إلی الآثار الخاصـهٔ لزیارهٔ قبور الأنبیاء والأولیاء، وکل ذلک بشکل موجز.

ولندرس هنا ضرورهٔ حفظ قبورهم وصیانتها من الخراب والتدمیر علی ضوء الکتاب والسنهٔ.

وبما أنا فی هـذه الرسالـهٔ بصدد نقد کتاب «فقه المزار» حیث ان مؤلفه حاول تطبیق أحادیث أئمهٔ أهل البیت علیهم السـلام علی أقوال الوهابیین وآرائهم، لذلک نرکز البحث علی روایاتهم ولا نعتمد علی غیرها إلّاقلیلًا.

إن فکرهٔ هدم القبور والآثار المقدسهٔ قد أرسی قواعدها أحمد بن تیمیهٔ (۶۶۲- ۷۲۸ ه)، وبعد مضی أربعهٔ قرون نفذ هذه الفکرهٔ محمد بن عبدالوهاب النجدی (۱۱۱۵- ۱۲۰۶ ه)، وذلک بعد أن عرض هذه الفکرهٔ علی کبیر قبیلهٔ آل سـعود (محمد بن سعود)، فاتفقا علی نشـر الفکرهٔ وتعزیز الـدعوهٔ فی الربـوع الـتی یسـکنونها، واشترطـا أن یتولی ابن عبـدالوهاب الأُـمور الدینیـهٔ، ویتولی ابن سـعود الأُـمور السیاسیهٔ والاجتماعیهٔ، وأن یسلم کل أمره إلیه.

لقد خاب أحمد بن تیمیهٔ فی دعوته لانّه نشـر الفکرهٔ فی اوساط مکتظهٔ بالعلم والفقاههٔ والتاریخ ولذلک اخذوه وزجوه بالسجن، حتّی مات فیه.

بخلاـف الثانی الّـذی طرح هـذه الفکرهٔ معتمـداً علی سـلطهٔ عشـیرهٔ آل سـعود فی بیئـهٔ ینـدر فیها العلم والفقه، فلا علم ناجع ولا معرفهٔ بموازین التوحید والشـرک، لذا تبعت اعراب نجد قول ابن تیمیهٔ ونفذوا ما أمرهم به محمد بن عبدالوهاب، وساعد علی ذلک أن هذه الـدعوهٔ کانت مقرونـهٔ بشن الغارات علی القری والمـدن فصاروا یغتنمون کل ما تقع أیدیهم علیه من أموال وممتلکات، فکان الخمس للشیخ، والأربعهٔ أخماس هی للمهاجمین.

وقد اعتمد الشیخ فی دعوته علی کلمتین براقتین هما:

البدعهٔ

ص:۱۷

الشرک

وکأنّه لا یوجد فی منطقه ومنهجه إلّاهاتین الکلمتین، بدون أن یضعوا میزاناً للبدعة وملاکاً للشرک فی العبادة، وسوف ندرس فی هذا الفصل تعریفهما وبیان ملاکهما.

حد التوحید والشرک

ص:۱۸

البناء على القبور وتهمة الشرك

لم نزل نسمع من اعضاء الهيئة المسماة ب (الآمرين بالمعروف) أن البناء على القبور شرك، فيجب هدمها، وقد سمعت شخصياً أحدهم يقول فى وصف محمد بن عبدالوهاب: أنّه قد دمرّ الشرك، ولو كان هؤلاء باحثين واقعيين كان عليهم تعريف التوحيد والشرك فى العبادة بشكل منطقى يكون جامعاً ومانعاً حتّى تكون الضابطة ملاكاً لتمييز أحدهما عن الآخر، فبما أنهم قصروا فى هذا الميدان، سوف نقوم نحن بذكر الميزان الجامع لهما فنقول:

انّ للشرك مراتب ولكن مراد القائلين بالشرك فى المقام هو الشرك فى العبادة، وأن من بنى بيتاً على قبر نبى أو ولى فقد أشرك باللّه سبحانه وعبد غيره، فلندرس هذه الفكرة.

إن العبادة سواء كانت للّهسبحانه اولغيره كالاصنام والاوثان أو الاجرام السماوية، تتمتع بقيدين:

الأوّل: الخضوع بالجوارح بنحو من الانحاء إما بالركوع أو بالسجود أو بالانحناء أو بالدعاء وطلب الحاجة، وغير ذلك ممّا يستكشف منه الخضوع.

الثانى: مبدأ الخضوع ومصدره وهوقائم بالقلب وحقيقته عبارة عن اعتقاد الخاضع بأن المخضوع له إما خالق للسماوات والأرض أو مدبر للكون كما هو الحال فى عبادة الموحدين، أو من بيده مصير الخاضع ومستقبله وشىءٌ قليلٌ أو كثير بيده، كما هو الحال فى عبادة المشركين، حيث كانوا خاضعين أمام أربابهم باعتقاد ان بيدهم غفران الذنوب اوبيدهم الشفاعة المقبولة أو أن العزة والذلة تطلب منهم، قال سبحانه: «وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا» (۱)

أو ان الانتصار فى الحرب بايديهم، قال سبحانه حاكياً عنهم: «وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ» (۲)

أو يستنزل المطر بهم، كما روى ابن هشام فى سيرته، ان عمر بن لُحيى- أحد رؤساء مكة- قد رأى فى سفره إلى البلقاء من أراضى الشام أناساً يعبدون الأوثان، وعندما سألهم عمّا يفعلون قائلًا:

ما هذه الأصنام التى أراكم تعبدونها؟

۱- مريم: ۸۱.

۲- يس: ۷۳.

ص:۱۹

قالوا: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا، ونستنصرها فتنصرنا!

فقال لهم: أفلاتعطوننى منها فأسير به إلى أرض العرب فيعبدوه؟

وهكذا استحسن طريقتهم واستصحب معه إلى مكة صنماً كبيراً باسم «هبل» ووضعه على سطح الكعبة المشرفة، ودعا الناس إلى عبادته. (۱)والّذى يعرب عن أن المشركين فى العبادة كانوا يعتقدون فى آلهتهم قدرة غيبية مؤثرة فى توفير حوائجهم.

۱. قوله سبحانه: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ» (۲)

ترى أن الالهة المزعومة تتمتع بأمرين:

أ. كونها انداداً للّه.

ب. أنها محبوبة عندهم كحب اللّه.

ومن المعلوم أن أى كائن وموجود لا يكون مثلًا للّهونداً له إلّاإذا صار يتصرف فى الكون بإرادته الشخصية من دون إرادة اللّه تعالى.

۲. وقوله سبحانه: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ» (۳)

فقد فوضوا أمر التشريع والتحليل والتحريم بيد الاحبار والرهبان، فلو دل الكتاب المقدس على حرمة شىء، وقال الاحبار والرهبان بحليته، تراهم يقدمونه على نص الكتاب، فلذلك صاروا مشركين فى أمر التشريع. (۴)۳. وقوله سبحانه حاكياً عن المشركين حيث يبينون عقيدتهم بالآلهة يوم القيامة بقولهم: «إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ» (۵)

إلى هنا خرجنا بالنتيجة التالية: أن العبادة تتقوم بأمرين أحدهما يتعلق بالجوارح وهوالخضوع، والثانى يرجع إلى الجوانح وهو الاعتقاد بكون المخضوع له خالق أو رب أو بيده

۱- سيرة ابن هشام: ۱/ ۷۹.

۲- البقرة: ۱۶۵.

۳- التوبة: ۳۱.

۴- لاحظ التفاسير حول الآية.

۵- الشعراء: ۹۸.

ص:۲۰

مصير الخاضع فى أمر من الأُمور كغفران الذنوب والعزة فى الحياة والانتصار فى الحرب ونزول بركات السماء أو غير ذلك.

وعلى ضوء ما ذكرنا فلو كان هناك خضوع مجرداً عن كل عقيدة خاصة بالنسبة للمخضوع له إلّا أنّه عبد للّهتبارك وتعالى ورسول من رسله أو ولى من أوليائه فلا يعد الخضوع له عبادة أبداً ولا يصير الخاضع بعمله مشركاً، وهذا هو يعقوب النبى وأولاده سجدوا ليوسف قال سبحانه: «وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا» (۱)، كما أن الملائكة من قبل سجدوا لآدم خاضعين لكرامته وشرفه ولعلمه بالاسماء دونهم، (۲)ولم يوصف علمهم هذا عبادة لآدم.

والّذى يدل على ذلك انّه سبحانه علق الأمر بالعبادة على لفظ الرب وقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (۳)ومن المعروف أن تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية، فلو قال: أكرم عالماً، يستفاد منه أن وجوب الإكرام لأجل علمه، فيستفاد من الآية أن العبادة من شؤون الربوبية فالعبادة خاصة بالرب دون غيره.

فإذا خضع الإنسان فى مقابل من هو رب واقعاً أو هو رب حسب زعم الخاضع فيوصف عمله بالعبادة، دونما إذا خضع مجرداً عن أية عقيدة ترتبط بالعبودية.

وهذا هو القرآن الكريم يأمر بالتذلل أمام الوالدين ويقول: «وَ اخْفِضْ لَهُمَا جُنَاحٌ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا» (۴)

إذا عرفت ذلك فنقول: ان البناء على قبر نبى أو ولى او غيرهما من عامة الناس يعد تكريماً للمقبور، وتبجيلًا له لأنّه لم يعمل ذلك باعتقاد أنّه خالق أو رب أو مدبر للكون أو غافر للذنوب أو منزل للمطر أو بيده الشفاء والشفاعة إلى غير ذلك من الأُمور التى هى بيد اللّه سبحانه.

نعم مجرد عدم كونه عبادة لا يلازم كونه عملًا مباحاً بل ربّما يستنبط حكم العمل من حيث الحرمة والحلية من أدلة أُخرى وسيوافيك عدم دليل على الحرمة وبذلك يتضح أن تقبيل الاضرحة وأبواب المشاهد التى تضم اجساد الأنبياء والأولياء ليس عبادة لصاحب القبر والمشهد لفقدانها العنصر الثانى.

۱- يوسف: ۱۰۰.

۲- البقرة: ۳۴.

۳- البقرة: ۲۱.

۴- الاسراء: ۲۴.

ص:۲۱

البناء على القبور والبدعة

تعرض اللغويون لتعريف البدعة فی مصنفاتهم، قال الخليل: البدع إحداث شیء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة. (۱)
وقال الراغب: الابـداع انشاء صـنعة بلا احتـذاء ولا اقتـداء. (۲)أقول: البدعـة بهـذا المعنی موضوع للفقه حيث يبحث عن حليـة الاشـياء وحرمتها، فربّما يكون الأمر البديع حلالًا وربّما يكون حراماً.
فقـد حـدث فی العصـر الحاضـر أُمور لم يكن لهـا مثيـل كالالعـاب الرياضـية فها هو من الموضوعات الفقهيـة يبحث الفقيه عن حكمه الذاتی ونظير ذلک المجالس التی يختلط فيها الرجال والنساء المتبرجات وهذا هو أيضاً يرجع إلی الفقيه.
وكلامنا فی المقام فی الأمر البديع فی الدين فقد عرفه الشريف المرتضی بقوله: الزيادة فی الدين أو النقصان منه مع اسناده إلی الدين. (۳)وعرفه ابن حجر العسـقلانی بقوله: ما أُحـدث وليس له أصل فی الشـرع وما كان له أصل يدل عليه الشـرع فليس بدعة. (۴)إلی غير ذلک من التعاريف التی تدل علی أن البدعة تتقوم بأُمور ثلاثة أساسية:

۱. التدخل فی الدين والتصرف فيه عقيدة أو حكماً بزيادة أو نقيصة.

۲. ان لا تكون لها جذور فی الشرع يدعم جوازها إما بالخصوص أو بالعموم.

۳. ان تكون هناک إشاعة بين الناس.

وعلی ذلک فكل عمل يصدر من الإنسان ويشيعه بين الناس من دون أن يتسم بكونه من الدين كلعبة كرة القدم والسلة والطائرة خارج عن حـدّ البدعـة، لأن لاعبها والناشـر لها لا يقوم بذلک باسم الدين، فعلی الباحث فی الأُمور البديعة أن يفرق بين ما يفعل من دون أن يكون له سمة الدين والاعمال التی يقوم بها باسم الدين وانّه جزء منه.
فالأوّل منه يوصف بالبدعة لغوياً ويطلب حكمه من الفقه فربّمايكون حلالًا وربّما يكون

۱- العين: ۷۲.

۲- مفردات الراغب: ۳۸- ۳۹.

۳- رسائل الشريف المرتضی: ۳/ ۸۳.

۴- فتح الباری: ۵/ ۱۵۶.

ص:۲۲

حراماً.

والبدعة بالمعنى الثانى أنسب بالمتكلمين، الذين يبحثون عن التوحيد والشرك.

إذا علمت ذلك فلنرجع إلى الموضوع فنقول:

أوّلًا: إن البناء على القبور ليس أمراً بـديعاً بل كانت له جـذور فى الأُمم السابقـة فهذه قبور الأنبياء فى الشامات والعراق وإيران فقد بنى عليها البناء قبل بعثة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

ثانياً: إن البانى لا يقوم بالبناء بما أنّه جزء من الدين وأن الرسول أمر به وإنّما يقوم به من عند نفسه تكريماً للمقبور واحتراماً له.

نعم مجرد عـدم كونه بدعـة لا يسـبب الحلية بل للفقيه أن يبحث عن حكمه فى الكتاب والسـنة وانّه هل هو محكوم بالحرمة أو بالحلية مع قطع النظر عن عنوان البدعة.

وبذلك يظهر مفاد ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «أما بعد فإن أحدث الحديث كتاب اللَّه، وافضل الهدى هدى محمد، وشر الأُمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة». (۱)فإنّ الحديث ناظر إلى كل من يتدخل فى الدين ويزيد فيه أو ينقص عنه شـيئاً، ومنه يعلم أن تقسـيم البدعة إلى حسـنة وسيئة أمر باطل حسب المعنى الثانى، فإن التدخل فى الدين قبيح عقلًا حرام شرعاً وليس لأحد أن يتدخل فيه.

نعم روى البخارى فى صحيحه: قال عبدالرحمن بن عبدالقارئ: خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون ... فقـال عمر: إنّى أرى لو جمعت هؤلاـء على قـارئ واحـد لكـان أمثل، ثمّ عزم فجمعهم على أُبى بن كعب، ثمّ خرجت معه ليلة أُخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم. فقال عمر: «نعم البدعة هذه» (۲)

فلو كان لاقامة صـلاة التراويح أصل والكتاب والسـنة فيصـلح توصـيفها بالبدعة الحسنة بالمعنى اللغوى، وامّا لو لم يكن لها أصل فيهما كما هو الحق لانها بالكيفيـة الحاضـرة لم تنقل عن النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم فى فترة من خلافته فعندئـذٍ تكون بدعـة كلاميـة، محضة.

فخرجنا بالنتيجة التالية أن البناء على قبور الأنبياء والأئمة والأولياء حتّى العاديين من الناس

۱- مسند أحمد: ۳/ ۳۱۰؛ سنن ابن ماجة: ۱/ ۱۷، الباب ۷، الحديث ۷۵.

۲- فتح البارى: ۴/ ۲۰۳؛ عمدة القارئ: ۶/ ۱۲۵؛ صحيح البخارى: ۳/ ۵۸، كتاب الصوم، باب فضل قيام رمضان.

ص:۲۳

لایوصف بالعبادهٔ لهم ولا بكونه بدعـهٔ أی تصـرفاً بالـدین. نعم یبقی هناک شـیء آخر وهو مراجعهٔ الفقیه لمعرفهٔ الحكم الشـرعی من حیث الحلیهٔ والإباحهٔ من الكتاب والسنهٔ، وهذا ما سنتناوله فی البحث التالی.

البناء علی القبور فی الأُمم السابقهٔ

یستفاد من بعض الآیات القرآنیهٔ أنّ البناء علی القبور كان أمراً راجئاً بین الأمم السالفهٔ، ومن هذه الآیات ما تحدث عن اتفاق ما یحشر علی أصحاب الكهف علی البناء علی قبورهم وان اختلفوا فی كیفیـهٔ البناء، فقال جماعـهٔ منهم: نبنی علیهم بنیاناً فإنّهم أبناء آبائنا وقال الموحدون:

نحن أحق بهم هم منـا نبنی علیهم مسـجداً نصـلی فیه ونصب اللّه فیه، قـال سـبحانه حاكیاً عنهم: «إذ یتنازعون بینهم أمرهم ... مسـجداً» (الكهف: ۲۱) والمراد من الغلبهٔ هی غلبهٔ الموحدین علی المشركین فی ظل التطور الفكری الحاصل فی عقول الناس .... ولذلک نری أنّ الطبری ینسب القول الأوّل إلی المشـركین والثانی إلی المسـلمین. (۱)ومن عجیب القول أنّ من اتخـذ موقفاً مسـبقاً فی البناء القبور یقول: لا یحتج بأصحاب القول الثانی لأنّ الغلبهٔ كانت غلبهٔ عسكریهٔ والفاسب علیهم هو عدم التورع فی الدین. فنراه یقول ذلک بدون أن یأتی بدلیل.

وعلی كلّ تقدیر فالآیهٔ تذكر كلا القولین من دون أن یردّ حتی علی الأوّل منهما فكیف علی الثانی وهذا یدل علی أنّه كان أمراً مرضیاً عند اللّه سبحانه وإلّا لما مرّ علیه الذكر الحكیم بلا نقد واظلاح فیما لو كان من مظاهر الشرک. البناء علی القبور وإظهار المودّهٔ انطلاقاً من قوله سـبحانه «قُلْ لا أسألُكُمْ عَلَیهِ أَجْراً إلّا الْمَودّهَٔ فِی القُرْبی» (۲)یعتبر البناء علی قبور ذوی القربی أحـد مصادیق التودد، ولیس هذا أمراً بدیعاً، فإنّ البناء علی قبور عظماء المجتمعات الإنسانیهٔ یعد احتراماً وتكریماً لهم نابعاً عنن المودهٔ وعرفان الجمیل.

فإذا كان البناء علی القبور تكریماً مشعراً بالمودهٔ فیكون مما دعا إلیه الكتب العزیز بصورهٔ عامهٔ.

ولذلک غبر أنّ الامم السابقهٔ انطلقوا من هذاالأصل فبنوا علی قبور أنبیائهم ابنیهٔ شامخهٔ

۱- تفسیر الطری: ۹/ ۲۷۷.

۲- الشوری: ۲۳.

ص:۲۴

باقية إلى يومنا هذا ولم يقتصروا بذلك بل عينوا لهم سدنة وخدماً يحافظون على البناء ويهتمون به.

موقف الخلفاء من البناء على قبور الأنبياء

حدثنا التاريخ أنّ الجيوش الإسلامية المحررة حينما فتحت بلاد الشام لم تتعرض إلى تلك القبور المشرفة للأنبياء بأى سوء ولم ينقل لنا التاريخ آية محاولة إساءة أو اعتداء على تلك البقاع الشريفة بل لم يبد المسلمون آية رد فعل سلبية اتجاهها، فاقروا خدمتها والمشرفين عليها على ما هم عليه وأوصوهم بالحفاظ عليها وحيانتها، فلو كان البناء على قبور الأنبياء والأولياء حراماً ومنافياً للتوحيد لسعى المسلمون الفاتحون- و بأمر من الخلفاء- لتخريبها وإزالتها من الوجود ولم يتركوا لها أثراً يذكر والحال أن نجد المسلمين لم يتعرضوا لها بل أبقوها كما هى عليه من دون أى تغيير. ولقد بقيت تلك القباب عامرة إلى هذه اللحظة حيث تحضى باهتمام خاص وعناية فائقة من الموحدين فى جميع اقطار العالم.

وقد اعترف ابن تيمية بوجوه هذه القباب قبل الإسلام وبقائها بعده، قال: وقد كانت البنية التى على قبر إبراهيم عليه السلام مسدودة لا يدخل إليها إلى حدود المائة الرابعة. (۱)نفترض أنّ ما ذكره ابن تيمية صحيح وانّها كانت مسدود، ولم يذكر له أى مصدر فلو كانت البنية على قبر الخليل شركا بواحاً، فلماذا لم يهدمها أحد فى القرون الثلاثة التى الاولى التى هى عند السلفيين خير القرون. وإليك نموذجاً آخر وهو قول ابن جبير فى رحلته، وبهذه القرية [يعنى جدّة] آثار قديمة تدل على أنّها كانت مدينة قديمة، وأثر سورها المحدق بها باق إلى اليوم، وبها موضع فيه قبة مشيّدة عتيقة، يذكر أنّه كان منزل حواء أُمّ البشر، صلى اللّه عليها، عند توجهها إلى مكة، فبنى ذلك المبنى عليه تشهيراً لبركته وفضله. (۲)

سيرة المسلمين والبناء على القبور

قد سرت سيرة المسلمين من عصر رحيل الرسول صلى الله عليه و آله على بناء على قبور الأولياء والصلحاء ومن كان لهم ايادى على الأمة. وكانت السيرة سائدة فى الحرمين الشريفين إلى أن استولت الوهابية

۱- اقتضاء الصراط المستقيم: ۳۳۱، طبع مكتبة الرباط الحديثة.

۲- رحلة ابن جبير: ۶۸، ط دار الكتب اللبانى.

ص:۲۵

عليهما فهـدمتها بمعاول الظلم والتعصب، وها نحن نـذكر نماذج من هـذه الأبنيـة والقبور التى عليها صـخور وخطوط لتطهير أنّ السيرة على خلاف ما يدعيه ابن تيمية وتلميذ منهجه المقتات على فضلات مائدته الفكرية.

وقد كانت هذه السيرة سائدة فى القرون الثلاثة التى يتباهى بها السلفيون وعلى رأسهم ابن تيمية، ويظهر ذلك لمن يقرأ شيئاً من كتب التاريخ والرحلات التى كتبها الرحالة إلى بلاد الحجاز ومصر وغيرهما.

قال المسعودى: توفى أبو عبد اللَّه جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم [رضى اللَّه عنهم] سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع مع أبيه وحده وله خمس وستون سنة وقيل أنّه سُمّ، وعلى قبورهم فى هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب:

«بسم اللَّه الرحمن الرحيم الحمد للَّهمبدئ الأمم ومحى الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن على بن أبى طالب وعلى ابن الحسين بن على ومحمد بن على وجعفر بن محمد رضى اللَّه عنهم أجمعين». (۱)

مشاهدات الرحالة ابن جبير الأندلسى

يقول ابن جبير، ذلك الرحالة المعروف (ولادة ۵۴۰ ه) وتسريح برحلته عام ۵۷۸ ه، يذكر مشاهداته فى مصر وهى كثيرة ننقل شيئاً يسيراً منها بيقول عندما يذكر القاهرة وآثارها العجيبة:

فمن ذلك المشهد العظيم الشأن الذى بمدينة القاهرة حيث رأى الحسين بن على بن أبى طالب رضى ا عنهما، وهو فى تابوت فضة مدفون تحت الأرض، قد بنى عليه بنيان حفيل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الادراك به، مجلل بأنواع الديباج ... إلى آخر ما قال. ثم يذكر ما أمكنه مشاهدته:

ومنها قبر ابن النبى صالح، وقبر روبيل بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، صلوات عليهم أجمعين، وقبر آسية امرأة فرعون رضى اللَّه عنها، ومشاهد أهل البيت رضى اللَّه عنهم أجمعين. مشاهد أربعة عشر من الرجال، وخمس من النساء، وعلى كلّ واحد منها بناء حفيل، فهى بأسرها أوضات بديعة الاتقان عجيبة البنيان، قد وكل بها قَومةً يسكفون فيها ويحفظونها، ومنظرها منظر عجيب، والجرايات متصلة لقوامها فى كلّ شهر. (۲)

۱- مروج الذهب: ۴/ ۱۳۲، برقم ۲۳۷۷، طبع بيروت ۱۹۷۳ م، منشورات الجامعة اللبنانية.

۲- رحلة ابن جبير: ۴۸ و ۴۹.

ص:۲۶

ثمّ ذكر مشاهـد أهـل الـبيت رضـى اللَّه عنهم، قـال: مشـهد على بن الحسـين بن على رضـى اللَّه عنه، ومشـهدان لأـبى جعفر بن محمد الصـادق (رضـى اللَّه عنه)، ومشـهد القاسم بن محمـد بن جعفر الصادق بن محمـد بن على زين العابـدين المـذكور (رضـى اللَّه عنه)، ومشـهدان لاـبنيه الحسن والحسـين رضـى اللَّه عنهمـا، ومشـهد ابنه عبـد اللَّه بن القاسم (رضـى اللَّه عنه) ومشـهد ابنه يحيى بن القاسم، ومشهد على بن عبداللَّه بن القاسم (رض)، ومشهد أخيه يحيى بن عبداللَّه (رض)، ومشهد ...

الحسين بن على (رضـى اللَّه عنهم)، ومشـهد جعفر بن محمـد من ذريـة على بن الحسـين (رض) ثم ذكر مشاهـد الشـريفات العلويات رضـى اللَّه عنهن، وقال: مشهد السيدة أمّ كلثوم ابنة القاسم بن محمد بن جعفر (رض)، ومشهد السيدة زينب ابنة يحيى بن زيد بن على بن الحسـين (رض)، ومشـهد اُمّ كلثوم ابنـة محمد بن جعفر الصادق (رض)، ومشـهد السـيدة أمّ عبد اللَّه بن القاسم بن محمد (رض)، وهـذا ذكر لما حصـله العيان من هـذه المشاهد العلوية المكرمة، وهى أكثر من ذلك. وأخبرنا أنّ فى جملتها مشـهداً مباركاً لمريم ابنة لعلى بن أبى طـالب رضـى اللَّه عنه، وهو مشـهور، لكنـا لم نعانيه. (۱)ولنقتصـر بما ذكر فانّ ذكر مشاهـده من الابنيـة على قبور الأنبياء والصحابة والشهداء كثير لا يسع المجال لنقله.

مشاهدات الرحالة ابن النجار (۵۷۸– ۶۴۳ ه)

انّ الرحالة المعروف محمد بن محمود ابن النجار يذكر فى كتابه: «أخبار مدينة الرسول صلى الله عليه و آله» مشاهدته للقبة الرفيعة فى أوّل البقيع، وأنّ لها بابين يفتح كلّ يوم واحد منهما. (۲)

مشاهدات ابن الحجاج (۲۶۲– ۳۹۲ ه)

هـذا ابن الحجـاج البغـدادى وهو من شـعراء العراق وقـد دخل النجف الأشـرف وزار قبر باب مدينـة الرسول صلى الله عليه و آله على أميرالمؤمنين عليه السلام وانشأ قصيدة فى حرمه مستهلًا بالبيت التالى:

يا صاحب القبة البيضاء فى النجف

من زار قبرک واستشفى لديک شُفى

كلّ ذلک فى شفاعتى وجود القبة خلال خير القرون على قبر الإمام على عليه السلام.

إلى غير ذلک من النصوص التى تكشف عن وجود هذه القياس فى مختلف البقاع من بلاد

۱- نفس المصدر: ۴۹.

۲- اخبار مد

ص:۲۷

المسلمين من غير أن ينكر عليه أحد لا فى خير القرن ولا بعدها، حتى جاء ابن تيمية حتى افترا بتحريم البناء ولم يقتصر على ذلك بل تمادى ووصفه أنّه من مظاهر الشرك.

وهناك سؤال أنّ إجماع الامة فى عصر من العصور دليل قطعى على ما اجمعوا عليه، فلو كان فى المسألة دليل ظنى فاجمعت الامة على مضمونه يرتفع به الحكم الظنى إلى الحكم القطعى ويصير حكماً واقعياً.

فإذا كان هذا هو الأصل فلأى دليل يطرح هذا الإجماع. ونعم ما قاله سيد الطائفة السيد محسن الأمين فى القصيدة المسماة بالعقود الدرية فى رد شبهات الوهابية:

دفن النبى المصطفى فى حجرة

شأت الكواكب فى العلى والسؤدد

والمسلمون تجد فى تعظيمها

ما بين بان منهم ومشيد

من ذلك العهد القديم ليومنا

تعظيمهم لضريحه لم ينفسد

لم يهدم الأصحاح حجرة أحمد

وهم الهداة وخدوة للمقتدى

بل لم تزل مبنية وبناؤها

فى كلّ عصر لم يزل يتجدد

ان لم يجز فوق القبور بناؤها

لم لم تهدم قبل حجرة أحمد

ما كان ممنوعاً لنا إحداثه

ابقاؤه عن ذاك غير مجرد

مع أنّهم قد احدثوا بنيانها

متتابعاً من بعد دفن محمد

زوج النبى بنت على حائطاً

بين القبور وبينها لم يعهد

وابن الزبير لها بنى وكذلك

الفاروق ثم سحيه فلنقتد

جهلوا تراهم ماعلمتم أم نمودا

متساهلين وأنتم بتشدد

وتتابع الباقون فى بنيانها

وغدت لأصل الدين اعظم مقصد

لضريح أحمد حرمة ما ردّها

غير الجهول وغير ذى الطبع الردى

لو لم يكن شرف القبور فى الذى

يدعو إلى هذا المقيم المقعد

وكذا ضرائح آله فلها الذى

لضريح جدهم يرغم الحسد

ص:۲۸

صيانة القبور فى أحاديث العترة

قد سبق

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹